انما هو بفعله لا بفعل العبد فكانه قال و لقد جعلناهم حاصلين على الانتفاع وهيأناهم
لمنافع الدنيا والاخره ومنها المدح والثواب ثم المفضل عليه غير معين في الايه وهو كثير
وكذلك الكثير ههنا المفهوم منه غير معين وعرضه نعلم حقائق المخلوقات اجمع لانه يخلق
ما لا تعلمون نعم اذا نظرنا في كل فرد فرد ادركنا شيئا فالراكب افضل من المركوب الغير
النوعي ومعنى تفضيل النوع تفضيل غالب اشخاصه وكم من مركوب خير من الراكب واكثر
لله ذكرا كما هو صريح الحديث النبوي وبالنوع الثالث من المفضل المركوبات ونحوها،
كلها خير من الكفار الذين هم شر الدواب عند الله والملائكة بالمعاني الثلثه خير من البشر
لان الله تعالى ازالهم حيث ازالهم وهياهم لما هياهم وحصلوا على ما حصلوا ولذا بعد ولا
يحسن الكامل عن جاهل البشر الذين غلبت شقوتهم عليهم جبره والمحقق في هذا التفصيل
النوع عصبنا فسرناه ولا قلا بعد في مومن من البشر قد عمل الصالحات ان يكون خيرا
من ملك خلق الان لم يعمل شيئا مثلا ونحو ذلك فكيف بالانبيا الذين جعلهم الله
سببا لصلاح الخلق وتعظيم للوساطه بينه وبين خلقه وقال تعالى الله اعلم حيث
يجعل رسالاته وغير ذلك مما لم يعط كثير من الملائكة هذا ابلغ ما قدرنا عليه من
تفصيل هذه المسله وكلام الناس فيها قريب من المجمل لان المتكلمين نصبوا مسله
التفضيل علما فاختلفت همتهم في تقويم العلم فقل الكامل من فعلهم ... وحملناهم
في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات دليل على انه اراد النوعين الاولين والمركب
نصب المتكلمون فيه كالخلاف النوع الثالث فمن استدل على ذلك بهذه الايه فقد وضع
الدليل في غير موضعه كما ترا والله اعلم (قوله تعالى) اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل
لما نحض هذا الوقت وهو من زوال الشمس الى اختلاط الظلام في كونه وقتا
للصلوات الاربع خصه سبحانه بالذكر واجمله تعالى واجمل الصلوات ووكل ...
بيان ذلك الى البيان النبوي وفصل صلاة الفجر لان بين وقتها وبين وقت صلاه العشا
فاصل ليس بوقت لصلاة وفي هذه الايه دلاله على ذلك لان الله تعالى جمع وقت الصلوات
واهمل ما بين الفجر والظهر وفصل الفجر عن الاربع وصح الاحاديث ليس بين ان وقت
العشا الى نصف الليل ولم يقم دليل على ان النصف الاخير وقت بل نصف الليل غايه
الوقت للعشا دل على ان النصف الاخير ليس بوقت مع انه يكفي في ذلك عدم الدليل
وهو احد قولي الشافعي وقد استدل بهذه الايه من اجاز الجمع بين الظهر والعصر
وبين المغرب والعشا فيقال لهم ان كان استدلالكم بالايه فاجمعوا بين الاربع وان
كان مع بيان السنه فلم يصح ما ذكرتم ولا وقع من النبي صلى الله عليه واله وسلم
الا ما يحتمل انه صلى الاولى في اخر وقتها والاخرى في اول وقتها

ولا

و الجمع مع الاحتمال ولا فرق بين معذور وغيره نعم يدل بما كان من حرص على العذر
في تاخير الاولى الى اخر وقتها فتتصل بها الاخرى في اول وقتها او تكاد (قوله تعالى) عسى ان يبعثك
ربك مقاما محمودا في هذا اثناء في نصف صلوه الليل اذ جعلها سببه في حقه صلى الله عليه واله
وسلم وسيله الى المقام المحمود الذي فضله على من سواه وقد فسر المقام المحمود
بشفاعته لعامه الخلايق في الخلوص من كرب المحشر وقد احتج بذلك وبما ورد في باب
الشفاعه وظهور الشرف من المزيد على غيره حسبما فصلته الاحاديث الصحيحه المجد
التي لا يرتاب فيما انفقت عليه من ذلك اللهم آت محمدا الفضيله والوسيله
وابعثه مقاما محمودا الذي وعدته يا ارحم الراحمين (قوله تعالى) وننزل من القران ما هو
شفا الايه اقول جرب نفسك لها السمحه لها فان وجدت القران تشفيك في مطالبك
ولو مع الاحاله على السنه وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا فاحمد الله
وارج كمال الايمان وانك ممن يتبع رضوان الله تعالى كما قال يهدي به الله من اتبع رضوانه
سبل السلام وان وجدت نفسك لم تستشف فاعلم اختلال الوصفين منك وانك
ظالم واطلب الحق بشرط الطلب والله الهادي نسال الله الهدايه والتوفيق لها (قوله تعالى)
قل لئن اجتمعت الانس والجن الايه لو لم يكن من ادله اعجاز القران الا هذه الايه لكفت
مع وضوح مخبر هذا الخبر في المده الطويله الف وماية سنه لم يقدر احد على دعوى
مناقضتها مع كثرة اعدا الاسلام من اهل الكتابين ومن الزنادقه وشياطين الانس
من مدعي الاسلام والحمد لله والشكر على الحمد والشكر (قوله تعالى) وكان الانسان قتورا
ان قيل لم ذم على كونه قتورا او عجولا واكثر شي جدلا ونحو ذلك وهي امور جبلته
قلت الجبله لا تلجيه ان يعمل على مقتضاها كالذي خلق فيه شهوة القبيح وجبله الغضب
ومحبه الانتقام بحق وغير حق ولا يعذر ان عمل بمقتضى ذلك وكيف وان الجبله الداعيه
الى القبيح بلوى ولكن الاختيار معها باق فمن فعل بمقتضاها فقد فعل باختياره فيذم
عليه ولذا يثاب على اختيار العفه والقطا والعفو ونحو ذلك لانه غالب داعي الشر
فقتله باختياره مجاهد النفس الاماره وعلى هذا كل جبله مذموم اثرها فان مثل البخل
مثلا ان كان على فعله الاختياري لخرضه ومنعه المعروف فهو بمعنى الوضع من شانه
كالذم على سائر القبائح وان كان الذم لاجل صفته الجبليه فهو اختيار ... واشاره الى
منشيه من صفته هي مبدا الشر وليست بمعنى الحط من شانه ونظيره ذلك الجذام والبرص
والجنون ونحو ذلك وكذلك مدح من اتصف بمقابل هذه الصفات كان على اثارها
الواقعه على اختياره كان رفعا من شانه وان كان على غريزة السخا ونحو ذلك فهو اشاره